أكرم الوتري

الوَتَرُ الجاحِد

محمد

مطبعة الرابطة – بغداد


م. سرمد حاتم شكر

أكرم الوتري

الوَتَرُ الجاحِد

المجموعة الاولى

اطبعنى ختما على قلبك
أو وشما على ذراعك
فالحب قوى كالموت
والغيرة قاسية كالقبر

« نشيد الانشاد »

سر

لا .. لن أبوح ..
لمـــن أبـــوح به ؟
لن يفهمـوه ، وان بذلت دمى
يتهامسون على من قـلق ..
ويرددون : « ذوى من الألم . »

خجلان من سرى ، أستره
ويظـــل يـرهقنى من الكبت
فاذا همست ، فـأنت فى نفسى
واذا ســـكت ، فأنت فى صمتى

بغداد الحزينة

الساعـــة التعبى تظـل تطـل من خـلل الدخان
تحصى المهـازل والمآسى بالدقائق والثوانى

ماذا جرى للأرض حتى عاد أهـلوها عبيـدا ؟
وأظلمـّت الأبصـار ، حتى لا ترى فيها جديدا ؟

وتناثرت عبر الدروب مواكب سود الجبـــاه
تبغى خلاصـا فى المساخر والمساجد والمقاهى

الساجدون على التقى يستغفرون من الخطايا
والسارحون مع الهوى ، والراقدون مع البغايا

والهائمون تهزّهم فى النفس خيبات مريره
يفنـون بين الذكريات حطام أعمـار قصيره

اللقاء الاخير

– ١ –

جئت ظمآن للهوى لا لعينيك
وأحييتها جراحا دفينة
أتمنى العذاب منك ، لعلى
لم أزل ، فى هواك ، من تعرفينه
أنهل اليأس من يديك ، وأحيا
بجموع من الرؤى مسجونه
كلما ثار فى دمى الشك أوهته
طيوف من مقلتيك حزينه

– ٢ –

سألتنى عيناك عن شبح ولى
فحاولت ، مخلصا ، أن أكونه

ومشت في فمي خطـــوط من البـؤس

تـــــلاقت في بسـمة مســكينه

وتلفتّ ، لا أرى غــير دنيــا

فقــدت نورها ، وعادت ضـنينه

لم يعـد لى قلب تعيش به نجوى

ونفس بشجوهـــــا مفتـــونه

غير شيء في الصـدر ، مختنق الألوان

قاس كمـــــدية مســنونه

بين روحى وبين روحك استار

وعنـدى غـير الذى تفهمينــــه

- ٣ -

حينما عاد بى الطريق تناسيت
بقايا ظلت لديك رهينه
ثم تابعتها ، خطى تتهاوى
فى صداها ضعيفة ، موهونه
كل ما يملأ المغاور من حولى
صراخ وضحكة مجنونه

١٩٤٨

البعث

أيقظتنى الأحلام من نومى الجافى
الى عالم غريب الرسوم
فتململت ، واستفقت على رؤيا
خيال معذب محموم ..
تتراءى لناظرى لحود
أشبع الموت جوعها من همومى
حيثما سرت حدقت بى عيون
جاحظات فى هيكل مكلوم
ووجوه صفراء شوهها الموت
فلاحت آثار وهم قديم

وتدانت على المدافن أشباح
عجاف تلفعت بغيوم
وتبينتها ، اذا هى أحلامى
ودنيا شبابى المسئوم
من عهود مرت على أفق داج
سحيق المدى كئيب النجوم
تتهاوى على ظامئة النفس
تروى من غلها المكظوم
أى شيء تريد منى ؟ فضجت
كلمات تفح بين السموم

سوف نبقى هنا وتبقى ولن تلقى
ملاذا من سجنك المحتوم

* * *

وتراءى وجهه ، فثارت دمائى
واستفاقت على العذاب كلومى
أنت ! يا من وهبتها كل أثمارى
فماتت على الجفاف كرومى
كنت أحلى ، وكنت أقتل ما فى
قدحى من شرابى المسموم

* * *

وتمـــاسـكت وانتفضت كشمس

تتلظى في عـالم من ســديم

أنا ماض .. فقـــد بعثت ، ومالى

من رجـــوع الى عذاب قـــديم

كان أمس ، وكان عنـــدى أحـــلام

فماتت مع الهوى المحـــروم

أحــــرقتنى الآلام ، حتى تنزيت

لهيبـــاً معـــربدا في جحيمى

فارقدى يا أوهام نفسى مع الظلمة

وافنى في قـــبرك المرجـــوم

ثم ، حررت ساعــدى ، وداست
قدمى فــوق معبــد مهــدوم
١٩٤٨

حالمة

تمر على وجهك الذكريات

وتمضي مشردة واجمه

بها أثر من هوى الأمسيات

ومن سحر أنجمها الساهمه

اذا لمعت أطفأتها الحياة

فتاهت بأنوارها القاتمه

* * *

لمحت على ناظريك الشجون

تلملم اشتاتها الهائمه

ترنح أشباحها فى العيون

وان كنت تخفينها باسمة

وعنـــدى فى النفس بقيـا حنين
تهيج بهـا اللفتة الناعمه

* * *

متى تفهمـــين اصفرار المغيب
وحلكة آفاقنا الغائمـه ؟
وأنا هنـــا فرقتنـا الدروب
الى حـيرة مـرة دائمـه
تظنـــين أن الأمانى تـؤوب
وتحيا .. فيالك من حالمه !

١٩٤٧

العالم المجهد

يا أخت مات الفجر من عالم
أهيم في أركانه الباليه
وكلما ودعت يوما مضى
فزعت من أيامي الباقيه
كأنما عمري وأوهامه
قهقهة في غرفة خاليه

* * *

ومن حوالىّ عويل الورى
يضيع في أرجاء حلم مخيف
أكل ما في الكون اغفاءة
وأمنيات وحديث سخيف

وأوجه تنضب منها المنى
وأرجل تركض خلف الرغيف ؟

* * *

أسأل نفسي حين أمضي بها :
أما لهذا الجهد من مقصد ؟
وأنصت المسمع في وحدتي
الى لهاث العالم المجهد
كأنما يهمس في سيره :
اني مع الموت على موعد

١٩٤٧

فقدتك

فقدتك .. فانهدّ وهم صغير
ونادى فناء
وظلت تعذب قلبى العزيز
بقايا رجاء

وكدت أناديك لما التقينا
ولو .. من بعيد
ولكن .. تذكرت انا انتهينا
وأنى وحيد

وبعد الذى كان .. ماذا يكون ؟
وما منتهاه ؟
أمرّ فتعرض عنى عيون
وتقسو شفاه

وأقسم أنى قتلت العــذاب
قتلت الهـوى
وأنى كفرت .. وأن الشباب
ذوى وانطـوى

وفى الليـل حين يجن الظـلام
وتغفـو العيـون
يفرّ من القلب هذا الســلام
ويبقى الجنــون

فأبقى الى ان تمــــلّ الرياح
وتفنى الشموع
وتأتين بين أنين الجــراح
وبين الدمـوع

١٩٤٨

موعد

تشدو ، وأفقى عابس مرعد
فى أذنى بالنغم الشيّق
يا أملا فى خاطرى يشرد
طغى بى اليأس ، ولم تغرق
قد كان بالأمس لنا موعد
وقد مضى الأمس ، ولم نلتق
الليل والنجم به يشهد
والوردة الحمراء فى المفرق

* * *

سنلتقي مهما أطلنا النوى
ماذا تريد اليوم منا الشجون ؟
سنلتقي يوما .. اذا ما ذوى
غصني وأحنت منكبيك السنون
ومات في النفس لهيب الجوى
الا رمادا ظل فوق الجبين
ولن ترى في ناظري الهوى
اذا بدا في ناظريك الحنين

١٩٤٧

الى عابرة

كنت أمشي يكاد يخنقني الليل
ويطغى عليّ فيض جنوني
والرياح الغضبى تزمجر في الدرب
وتلقي غباره في الجفون
حين أقبلت من بعيد فأطلقت
خيالي في عالم من فتون
كنت تمشين في الطريق كظل
غامض من طيوف حلم حنون
وثنيات شعرك الناعم الخمري
تملي الأسرار فوق الجبين

وكأنى بوقع خطوك فى الأرض
بقايا أصداء لحن حزين
وتبسمت ، فالتفت تضنين
بأن ألمح الهوى فى العيون
فرأيت الهوى على الجيد ظمآن
عفيفا يخاف همس الظنون
ورأيت الصبا بونبة نهديك
فباحت بسرك المكنون
وتذكرت ، فانتشيت من الذكرى
لأمس معطر بالحنين

رددته عيناك حتى تناهى

في اضطرابات خافق مجنون

أي سحر وضعت في البسمة الخجلى

فأفنت من ناظري شجوني ؟

صرت أهوى الرياح ، حتى الأعاصير

وأهوى غبارها في الجفون !

١٩٤٧

مررت على الجسر

مررت على الجسر
مهــد الهــوى
هنالك حيث التقينا مساء
أسـير عليـه كأنى وجــدت
بحضن الربيع بقايا شتاء
غفـا متعبا من توالى السنين
عليه ومـل طــويل الثواء
عجـوز تناءب فيـه البلى
ودبت عليــه طيوف الفناء

★ ★ ★

مــررت على الجسر
حيث التقينــا
أفتش عن أمسى الضـائع

لعل نشذى منك باق عليه
وأسطورة من هوى ذائع
مشيت ، وبى ظمأ للسراب
وشوق الى أمل خادع
فلم ألق الا فراغا أصيح
لديه ومالى من سامع
اذا ما ضحكت سمعت الصدى
يدمدم فى الخشب الهاجع

* * *

ولما رجعت سريع الخطى
أميل عن الأفق اللامع
دنا حلمنا الطفل منى وعاد
يكفكف من طرفه الدامع

١٩٤٧

صور من الطفولة

أيّ شيء حدثتني ، ايهٍ يا أمي
وماذا غنيتني في الليالي ؟
كلحون الرعيان تحملها الريح
وتمضي نشوى وراء التلال

كلما أقبلت ربيعا على روحي
ومرت لحنا على شفتيا ..
ذكرتني بقريتي ، والفوانيس
طواها الظلام شيئاً فشيا

وبلون النجوم ، والقمر المضنى ،
وصـوت الأذان عنـــد العشاء
والمصلين يضرعون الى الله
ورجـع الدعاء عبر الفضاء

وبفوح الورود يصحو مع الصبح
ولهو الفراش بين الحقول
واحتضار النهار ، والشفق القانى
على وجنة المساء الخجول

وأراني يوما على ضفة الجدول
تلهـــو أصابعي بالميـــاه
حامـــلات الجرار يأتين قربي
ساحرات العيون ، سمر الشفاه

أي شيء غنيتني .. ايه يا أمي ؟
أراني نسيت تلك الأغاني
حين مرت مع الطفولة أحلامي
فمـــاتت لدي حتى الأماني
١٩٤٧

ظمأ

يا أخت ، كم من صورة حلوة
فتانة اللون ومن مشهد
تعيدها عيناك في خاطرى
فتحتوينى فى شذى مسعد
كأننى مازلت عند الصبا
أمشى من الأحلام فى فرقد
ولم نزل طفلين نقضى الشتا
ونحتمى من عالم مرعد
فى غرفة يبسم منها الضيا
وينشد الشاى على الموقد

وعمة تروى لنا قصة

عن عاشق مات ولم يسعد

والهرة البيضاء فى حضنها

كأنها ثلج الشتاء الندى

ياأخت ، تحبو فى سكونى الرؤى

وتنثنى ظمأى الى مورد

ففى خيالى أمل شارد

وبين جنبىّ فؤاد صدى

أرهقنى يومى ، وأمسى مضى

ولم أزل أسعى لألقى غدى

لعلني يوما أعيد الصبا

واتقي من دربي الأسود

في غرفة يبسم منها الضيا

وينشد الشاي على الموقد

١٩٤٧

هى

لا تبعثى الأشباح مجنونة
تطوف بى فى عالم هار
لا توقظى الأوهام من نومها
فى أمسى المختوم بالنار
أخاف أن يجنى عليك الهوى
من قلبى المجنون بالثار

* * *

تلك التى مرّت على بابى
مازال بى من طيفها جرح
كم ألقت الشك بأهدابى
سكران بالأحلام لا يصحو

ماذا يريد اللهب الخابى
منى اذا عاد لى الصبح ؟

★ ★ ★

أطعمت قلبى خادعات الرؤى
فلم تدع لى غير أشلاء
عبدت ما أهوى .. فضيعته
واليوم لن أرحم أهوائى
غدا أضم الكون فى بسمة
وأنطوى فى حر صحرائى !

١٩٤٧

العائد

ذلك الحب .. معبد المشفقين
يموج الحنان في صلواته
الأماني تخاف من نوره السامي
فتجثو حيرى على عتباته
كم كفرنا به ! ودار بنا الدرب
فعدنا ، نطوف في رحباته

عانقتنا الحياة يوم وجدناه

وذلت .. ففارقتنا الهمـــوم

ورشفنا من جـدول العمر أكوابا

تمنت لو أنجبتها الكـروم

يحتوينا النهار ، حتى اذا مات

سناه رفت علينا نجـوم

* * *

غـير أنى مضيت عبر طريقى

متعـباً دامى الأماني حائر

أتحدى مشـاعرى بين جنبىّ

فتقســو علىّ تلك المشــاعر

في جفوني من ذكرياتي دموع
أنكرتهـــا فدنستها المساخر

★ ★ ★

ورأيت الوجود سأمان مضنى
فأحتــواني لديه ذل الغــريب
أتسلى بمـــا لديه من الألوان
مضنى الفؤاد ، مر الشحوب
أتمنى لـــو أنني أتمنى ..
أتســـامى وتزدريـــنى ذنوبى

عبثا أرقب الضياء بعينى
وفؤادى مغلل بالظلام
أحرقى هذه الحياة بخورا
يتلاشى وهما مع الأوهام
وأهدأى ، يا نوازع الشك عندى
قد أفاق الكلال فيك ، فنامى

* * *

أنا مضنى ، أعود بعد طوافى
أبدى الثواء عند ربوعك
وعزائى ، انى سألقى فؤادا
وبقايا من الهوى فى ضلوعك
حلمى ان أموت بين ذراعيك
ووجهى مبلل بدموعك

١٩٤٧

لا تنظرى ..

عيناك اجمل ما رأيت ، وما أشاع بى الخشوع
لم تسألان ، ولا سؤال .. وتبكيان ، ولا دموع ؟
انى رجعت الى الهوى ، أفينبغى لهما الرجوع ؟
انى أخاف ، اذا نظرت ، على رجائك ان يضيع
وأخاف ، ان حدقتَ فى عينىّ ، سرى ان يذيع

سرى الذى فى خاطرى
أواه .. لا .. لا تنظرى ..

لا تنظرى فى مقلتىّ ، ففيهما هم دفين
صحراء ما امتدت على رحباتها الا سنون

صفر كأوراق الخريف ، تشابكت فيها شجون
وغدا اذا يبست ، سأحرقها وأضحك فى سكون
انى أخاف عليك أن تأسى معى اذ تنظرين

يا وردة ان تزهرى ..
فـلذابل لا تنظرى

أفديك لا تأسى ، فانى لا أريد لك الهموم
لا تأبهى للأرض ، ولتبقى هناك مع النجوم
فلتلمعى ، ولتبسمى ، لم تستبد بك الغيوم ؟

أنا ذاهب

أنا هارب

وسأنطوي بين التخوم

وسأمحي كالوهـــم اذ يفني ، بلا ذكرى تدوم

فوراءه لا تنظري

لا تسألي

لا تذكري

١٩٤٥

يوم مطير

يوم مطير بعد ذاك المساء
وعالم أسمع فيه الحفيف
والسحب تطفو فى رحاب السماء
كصفحة ضاعت عليها الحروف

* * *

أسمع وقع المطر الهاطل
كأنه لحن بغير انتهاء
أو قصة فى شفتى جاهل
يهذى ، وقد ماجت به كبرياء

* * *

ذبابة تخفق خلف الزجاج
يضمها مثلى انتظار مخيف
سيقتل الارهاق هذا الهياج
وتنتهى قبل انتهاء الخريف

★ ★ ★

رضيت يا نفس الخمود الجريح
وهذه الرقدة فى الهاوية
متى يمر العمر .. كى نستريح
وتنتهى أحلامنا الذاويه ؟

١٩٤٧

وداع

الى صـــديق

قل للعهـــود الزهر لا تفنى ، وللأحـــلام تبقى

هذى البقية من فؤادى ان عبثت بهـــا ستشقى

ما زال فى عينى بريق ، وهى بالأشجان غرقى

لا تفجع الحلم الصغير ، ودعــه فى جنبىّ ملقى

★ ★ ★

فى كل يوم تنطفى من مـوكبى بعض الشموع

وتضـم أنفـــاس الزمان نثـــار آمال تضـــيع

وأمرّ مضنى ، لا أندى القلب حتى بالدمـــوع

أنا لن أسير مع الزمان .. فهل يقدر لى الرجوع ؟

* * *

بالأمس كنت هنا . فكيف طواك هذا الأمس عنى ؟

ودعتنى ومضيت تحمل ما نساه الهم منى

١٩٤٦

أتضحكين ؟

غـدا سأسحق أزهارى ، وأشواكى
أتضحـكين .. وقلـبى حائر باكى ؟
غـدا أشيع آمالى ، وأدفنهـا
لا طيب الله ، يا أوهـام مثـواك
غـدا أحطم قلبى ان وجدت به

يامنيــــة الأمس ، شيئا من بقـــاياك
تطـوف حـــولى ظــلال البؤس عابسة
حتى أصيح بها .. رحماك .. رحماك
أتضحكين ؟ أجل .. فلتضحكى جذلا
لأن مثلى قـــد أغـوته عينـــاك
أنا الذى ضـيع العمـر الثمـين سـدى
فى الوهم .. اذ باع دنيـاه لدنيـــاك

١٩٤٥

نجـــوى

ما زال يدعونى الهوى ، وتظل روحى فى كراها
نجوى تمرّ على الصدور ، فأين من قلبى صداها ؟
عيناى تبحث فى الطريق عن التى تاهت ، فتــاها
وأردهــا فيســـير بى فى كل منعطف شـــــذاها
وأظنهــا مــرت فأحيـــا ، غير أنى لا أراهــا

★ ★ ★

نجوى تمر على الصــدور ، فأين يا قلبى صداها ؟
مات السنا ، وبقيت مقـــبرة يدنسها ثراها
ضجت بها الأرواح تدعو علها تلقى الهــا

١٩٤٨

النهـــاية

تقول عهدتك غض الشباب
يمور بوجهــك نور السما
وتزهـر فى فمك الأغنيات
وتبسم فيه طيوف المنى
كأنك نبع نقىّ الميـــاه
يرفّ عليـه شعاع الضحى
وتنفض فيه النجوم الضياء
اذا ما ترامى عليـــه المســا
فمالك عفت جمـــال الوجود
وأصبحت تكره كل الورى ؟

أراك تحدّق في الكائنات
بعـــين معـذبة لا ترى
على شفتيك ابتسام كئيب
وفى مقلتيك شـعاع خبا
تمرّ على الدرب سأمان مضنى
كأنك ذكرى زمان مضى
تلوّح باليد نحو السماء
وان كنت تمشى وئيد الخطى
فأين الصبابات فى مقلتيك
وأين ذهبت بتـلك الرؤى ؟

أتهجر قـدس الهوى ، والزمان
يريق بخديك عطر الصبا ؟

* * *

فالله ، ياليــــل ، لو تعلمين ..
كيف دفنت خيــالا قضى
وكيف ركضت وراء الحياة
فأبصرت نعـى وراء القنا
وكيف بسمت لهذا الزمان
فأصبحت أضحوكة للقضـا
ألـم تبصرى زهـرة أينعت
وتوجها ـ فى الصباح الندى

وداعبها اذ هواها النسيم
فألقت عليه برود الشذى
جفاها ، فبددها فى الفضاء ..
وألقى بأوراقها فى الثرى
تقولين .. أنى غض الشباب

★ ★ ★

فواحسرتاه .. على ما ذوى
وواحسرتاه على مقلتى
عليها ملاك سماء غفا
ووا أسفاه ، فانى أنتهيت
وأسلمت غصنى لكف البلى

وأبصرت موكب عمرى يغيب
فذابت بروحى بروق السنا
أحس بأنى شيخ عتى
يدب الى حيث يلقى الردى
على يده بيض أكفانه
تطرزها زهرة من دما

* * *

سأبقى أدور مع الدائرين
على غير قصد ولا من هوى
أجرجر حملا ثقيلا لكى
أروم به شامخات الذرى

١٩٤٧

ضحكة

سأضحك من قلبى الثائر
وأسخر من دهرى الساخر
وأدعو جرائيم هذا الوجود
لتنخر فى جرجى الغائر
وأهزأ بالبؤس والبائسين
وبالطاهرين وبالعاهر
وبالعاشقين وبالنادبين
وبالمؤمنين وبالكافر
هراء هراء ..
ودنيا فناء ..
وأقصوصة فى فم داعر

رياء رياء ..
وداء عياء ..
وصفع بغيّ على فاجر
سموم سموم ..
ورجس يعوم ..
على لجة من لظى فائر

سأطلقها ضحكة مرّة
تجلجل فى الأبد الغامر
وتبرق فى ظلمات الكهوف

وترعـــد في الأفق الزاهر
ترددها جنبــــات السماء
فيبقى صداها على الغابر !
١٩٤٦

ذات ليلة

هـذه الدنيا خبت أنوارها
وأمحت أشباحها فى ناظرى
أنا لا أســمع الا أنة
تردى فى الظـلام الغـامر

ايه سمرائى ، وهل غيرك أدعو
حينما أدفن آمالى الطعينـــه ؟
فى فـؤادى جدث من صور
وبقايا أمل هل تعرفينـــه ؟

ما حيينا العمر الا ساعة
قد نهبناها من الدهر العنيد
فسقتنا من ثمالات الهوى
وانثنت تهرب فى الماضى البعيد

حين كنا فى خشوع قانت
نرقب الأنجم فى وجه السماء
تتناجى بحديث صامت
أدركت أسراره روح المساء

وتوانى البدر يرنو باسما
ثم يمضى راقصا فوق المياه
ايه .. كم من موجة خفاقة
أترعت من شفتيها شفتاه !

ورأينا وسمعنا عالما
من أمان وأغان وصور
عالم ما طافه حى ، وكم
طرقت أبوابه أيدى البشر !

وتحدثنا عن السر العميق
ولكم قد أعوزتنا الكلمات
في دجى الكون الذي ضل الطريق
فتفاهمنا .. بتلك النظرات !

أنا ، كم أذكر تلك اللحظات
كم أناجيها بقلب حائر !
لم أحيي أملي من أمسه ؟
أفما يكفي عذاب الحاضر ؟

هذه الدنيا خبت أنوارها
وذوت أنشـودة الكون الحزينه
غير أني كنت أطوى أمـلا
فى فؤادي زاهرا ، هل تذكرينه ؟

١٩٤٧

كلمات

كلمات همّت على ثغرها سكرى
وحارت ، فلم تمسّ الشفاها
وسرت رعشة على صدرها الواهى
فرقّت على يدىّ يداها
وتلاشت وراء ستر من الليل
فباحت بسرّها عيناها
أى دنيا من أنجم واجمات
شاردات تهيم فى دنياها !
صغتها فى دمى قصيدة شعر
أفتدرى قصيدة معناها ؟

كلمات عمت ، وأغفت على ثغرك

ظلت روحى تحس صـــداها

أيه .. لا توقظى الذى نام منهـــا

أنا أدرى بها ...

فقولى ســـواها

١٩٤٨

فورة الأمس

أيّ نور يضيء عينيك زهوا
اذ تمرّين بى مع الأشباح !
أترى تملأين نفسك يأسا
ثم تروين يأسها من جراحى ؟
أتحسين ثورتى خلف صمتى
واختناق الآمال خلف مُراحى ؟
كل يوم سنلتقى مثل ظلين
يطوفان عالم الأرواح
لا حياة فى نظرتينا ، ولا شوق
لأمس ، أو مأمل فى صباح
فورة الأمس خمرة حين فاضت
سكبت نفسها من الأقداح

١٩٤٩

رغبة

بين جفنيه أمنيات جيارى
خضبت نفسها ، وكانت بريئه
لم يكن يطلب الجحيم ، ويهواها
ولكن شدت عليه الخطيئه
لا تلوميه ، فهو دنيا من الرق
تجنت عليه نفس دنيئه
أنت أججت ناره ، وتمتعت
بأن تشهدى الليالى مليئه
هو يخشى الهوى ، ويخشى امانيه
فان شئته ، فكونى جريئه !

١٩٤٨

ذلك الطريق ..

ألف الطريق خطاى تقلقه مع الأمس القـريب
وتنهـداتك تبهـر الأشـباح فى الليـل المهيب
واليـوم أرجـع كالغريب ، فيزدريني كالغـريب
ويظـل يبسم هازئا منى ويسـخر من شـحوبى
وغـدا سيأخـذه الحيـاء لما سـيحمل من ذنوب
فلكـم سـيعبره مشـوقا نحـو بابك من حبيب
ترنو العيـون على مـداه ، فتستقر على قـلوب
حتى تلذ له الذنوب ، فلا يتوب ..
ولن تتـوبى !

١٩٤٨

علمني ألا أضيع ..

علمني ألا أضيع على دربي
وردي على بعض يقيني
كم دليل يمر بي وهو يقظان
ويمضي مرنح الخطو دوني
قلق قاتم يمـــزق روحي
قطعا ترتوي عليهـا ظنوني
علمني الايمان بالأمس ، باليوم ،
بطيف يمر بـين جفوني
كدت أنسى أني أعيش وقد أسكت
قلبي فأنكرتني عيـوني

لست نفسي ، بل لست شيئا

ولكني خيال في خاطر مجنون

سرت في التيه ، ضائع الصوت مخنوق

ندائي ، أود لو تسمعيني

أنا ما زلت حالما بك أدعوك

وان عفر الهوان جبيني

أسدلت دوني الحياة حجابا

علميني أسرارها ، علميني

لست أدري ما أنت ، لكنني أهواك

دفئا ، وعالما يحتويني

١٩٤٩

ساعة الانتصار

لما تعلمت احتقار الألم
ولم أعد أخشى ظلام الدروب
ضحكت من يأسى ، وعفت الندم
وأبصرت عيناى ما فى القلوب

واذ تعلمت حديث العيون
وجاء يدعونى صباح جديد
وهز نفسى أمل كالجنون
ضممت كفىّ على ما أريد

وصحت : هذى ساعة الانتصار
جاءتك بالخالص من حبها !
أفنيت أيامك فى الانتظار
فاحتضن الدنيا على رحبها

ورحت أشدو .. هاتفا بالربيع
نشوان بالآمال من كأسه
وضج فى قلبى خمود مريع
وعالم يصرخ من يأسه

١٩٤٩

هو ذنبي ..

كل ما تفعلين تدركه نفسي
ويأبى ان يحتويه ضميري
حينما نلتقي ، ويخفق قلبانا
أحس ارتعاشة المقرور
وأرى ما يغيب خلف محياك
وما ينطوي وراء الستور
واختلاج الجفون يؤلمني منك
وان هزّ كامنا من غروري
كم تحفزت كي أقول .. وظلت
شفتي قيد عالم مأسور

وتلمست ما أريد .. وجاءت
كلماتى ببحــة المصــدور
فتبسمت ، ثم عــدت الى صمتى
كأنى فى معبــد مهجــور
غص قلبى بما تراءى له منك
فأهــوى على الشراب المرير
لم يمت ذلك الذى فيــه ، لكن
عاد حيا ، فضــل بين القبــور
يتردى على بقــايا من الظن
ويصبــو بنشــوة المخمــور

•

هو ذنبي .. فقد نبذت سماواتي

وأحرقت جنتي في سعيري

أنا حولت جور نفسي الى نفسي

وأذللت سيدا من شعوري

١٩٤٩

الوتر الجاحد

وترى مـــلّ صمته فتمطى
ناسجا نفسه لحونا عليــله
بذلت للقلوب بعض معانيــه
وظلّت أعمــاقه مجهــوله
ظلمة تخطىء العيــون مطاويهـــا
ونور تظل فيـــه كليــله
همسات موصولة الهمس تنساب
لتفنى .. مسلولة ، مخـذوله

يا ضياعي ، يامصرع الحب في نفسي
ويا منبع الأغاني الذليله
ضللتني فيك الأساطير حتى
عدت شيئاً في خاطري لن أقوله
زرتني ، وانصرفت ملآى ، وباق
أنا وحدي .. رهن الليالي الطويله
رغم روحي تموت روحي ، وتحيا
بعض رؤيا شاهت وكانت جميله

وترى ..

لم شدوت بالزبد الفانى

وأرخصت روحك المغلوله ؟

١٩٥٠

